

الحمد لله الذي أمر بالعدل والإحسان ، ونهى عن الظلم والعدوان .

أما بعد ...

أيها الشعب الأمريكي سلام على من اتبع الهدى

وبعد ...

موضوع حديثي هو طغيان رأس المال ودوره في الحروب الدائرة بيننا.

وأخصُ بالحديثِ مناصري التغييرِ الحقيقي ولاسيما الشباب وابتداءً أقولُ :

لقد حذرُكم قديماً رئيسُكم الأسبقُ ، من طغيانِ رأسِ المالِ اليهوديِّ ، ومن أنْ يأتيَ يومٌ تصبحونَ فيه أجراءَ لهُ ، ثمَّ هاهو رئيسُكم الحالي في الأيامِ القريبةِ الماضية ، يحذرُكم أيضاً ، من طغيانِ رأسِ مالِ الشركاتِ الكبرى .

وعملياً فإنَّها بعدَ قرارِ المحكمةِ العليا ذي الصلةِ ، ستستكملُ السيطرةَ على جميعِ سُلطاتِكُم العُليا ، مما يعني أنْ تصبحوا رهائنَ في أيديهم ، فطغيانُ رأسِ المالِ أضَرَ بكمُ وبتنا، وهذا هُوَ دافعي للحديثِ معكم.

وإن الناظر إلى شدة الحماس والفرح الذي عليه الأمريكيون في الرابع من نوفمبر عند إسقاطهم للحزب الجمهوري وانتخابهم لرافع شعار التغيير لينقذهم من الأوضاع الاقتصادية البائسة الناتجة عن الحروب العنيفة ليعجب من أن تلك الجموع التي أرادت التغيير لم تحقق مطالبها وإنما التغيير الذي تم كان تكتيكياً في مُعظمه، فقد أَجَلَ رافعُ شعارِ التغييرِ الانسحابَ بضعةَ عشرَ شهراً ، ثمَّ أبقى من جنودِكُم خمسينَ ألفاً في العراق.

وأما في أفغانستان فقدُ جاءكمُ بتريوس أحد رجالات بوش، مطالباً بتأخير الانسحابِ عن مواعدهِ ستةَ أشهرٍ ، وللعقلاء أن يتساءلوا إنْ كائت حربُ الإدارةِ السابقةِ التي وعدتْ بإنهائها في

ستة أيام أو ستة أسابيع ، لم يكفها لإنهايتها ست سنوات
وارتحتلت، فكم من السنين ستحتاج حرب الستة أشهر؟!

فالأمر الذي من أجله جيء بأوباما هو إيقاف النزيف البشري
والنزيف والمالي الرهيب ليتدارك أمريكا وهو ما لم يتم وإنما قد
تم بقمة الاحتيال انقلاب عسكري مقنع .مدعوم من الشركات
الكبرى. التي تملك قوة المال ومن الحزب الجمهوري الذي يملك
التدخل المشروع في السياسة ودليل ذلك واضح بين وهو ما
حصل من تثبيت لقادة الحرب ومسعروها بتريوس وملن وجيدس
لاستمرارها والضغط لمواصلة الإنفاق عليها فكيف ستواصلون
تمويل حرب عبثية ؟ هي الآن أطول حروبكم على الإطلاق ، رغم
أنه ما مضى إلا صدرها ، ولا انقضى إلا شطرها ، وحرب هي من
أعظم حروبكم تكلفه عليكم ، مع العلم أن نظامكم المالي برمته
على شفا جرف هار يكاد أن ينهار ، وحرب عمولة تمويلها
كالإعصار تزيد اقتصادكم عصفاً ودولاركم ضعفاً .

وأما نحن فلا سبيل أمامنا لكف عدوانكم عنا إلا باستنزاف
اقتصادكم كما تم استنزاف الاتحاد السوفيتي ولقد ذكرت لكم
منذ عام ألفين وأربعة بأن خطتنا في الحرب معكم هي
استنزافكم إلى درجة الإفلاس.

وقد كان حربي بأوباما ، أن يخالف أخلاق الإدارة السابقة ، ويتخذ
الصدق صديقاً له ، فيصارعكم بالحقيقة ، بأن عليه ضغوطاً لا
تسمح له بالانسحاب الكلي من العراق وأفغانستان في الوقت
الذي كان يريد ، ولا تسمح له بالتخلي عن دعم الإسرائيليين ،
وأنه سيواصل الدعم والحرب ليس لما تقتضيه مصالح أمريكا ،
بل لما تقتضيه مصالح اللوبيات النافذة في واشنطن وهذا ما حال
بينه وبين التغيير الذي تنشُدون.

فعلى العقلاء أن يفكروا في سبيل لكف طغيان هذه الشركات ،
فالجمهوريون حلفاء لها والديمقراطيون عجزوا عن مقاومتها لدا
ينبغي القيام بتغيير حقيقي شامل يعينكم على التحرير ، ليس
تحرير العراق من صدام حسين ، وإنما تحرير البيت الأبيض

ليتحررَ براكُ حُسين ، وعندئذٍ تنفكُون جميعاً منْ هيمنةِ الشركات
الكبرى .

وإنَّ مما ساعدَ أسلافكمُ ، في دفعِ طغيانِ رأسِ المالِ في
زماينهم ، قراءتُهُم لكتابِ (حسنِ الإدراكِ) لتومسِ بين ، فإنْ
أحسنتمُ إداركَ الموقفِ اليوم ، فستنقذون أنفسكمُ غداً .
وكونوا على يقينِ بأننا لا نقاتلكم لمجردِ القتلِ ، وإنما لترفعَ عنْ
أهلنا القتلَ ، فقتلُ الإنسانِ بغيرِ حقِ ظلمٌ ، وقتلُ قاتلهِ حكمٌ ،
واعلموا أنَّ العدلَ أقوى جيشٍ ، والأمنَ أهناً عيشٍ أضعفُموهُ
بأيديكمُ يومَ ذهبتمُ تناصرونَ الإسرائيليين ، على احتلالِ أرضنا
وقتلِ أهلنا في فلسطينَ ، ومجزرةِ غزةَ ليستْ عنكمُ ببعيدٍ ،
وطريقُ الأمانِ يبدأُ بكفِ العدوانِ، فعلامَ تُهدرونَ دماءكمُ
وأموالكمُ سدى .

والسلام على من اتبع الهدى

ثم لو سألتهم المنصفين منكم هل الحرب القائمة بيننا لها
صلة بجلب الأمن لكم لأجابوكم بأنه لا شأن لها بذلك فهي
لم لم تجلب الأمن لكم وأضاعتم اقتصادكم وقد جاءت
عملية البطل عمر الفاروق في قلب أمريكا بعد أن نجحت
في اختراق جميع خطوط الدفاع منطلقاً من خارج العراق
وأفغانستان وباكستان وكان متاح لها الانطلاق من أي بقعة
من بقاع الأرض لتثبت بقوة ووضوح أن حربي العراق
وأفغانستان عبثية ظالمة

ثم إن بتريوس وملن وجيدس لا يعينهم. ملايين الفقراء في
أمريكا أو الملايين الذين طردوا من منازلهم أو فصلوا من

وظائفهم أو الآلاف الذين قتلوا من أبنائكم نتيجة لهذه الحروب
فلا الدم دمهم ولا المال مالهم وإنما هي دماءكم وأموالكم.